# القيم الخلقية في شعر الخنساء

**م. م. طارق محمد امين عبد الله الامام**
**كلية التربية / قسم اللغة العربية**
**جامعة الموصل**

**الملخص** : فجّر موت أخوي الخنساء شاعريتها ، وبقي اللُغز المُحير في حياتها ، وحياة أبناء عصرها ، فكوى قلبها وجعلها تتسم بديمومة الحزن ، وقد اتضح أنّ الخنساء أفنت حياتها في موضوع الرثاء . وكنا قد تطرقنا حول القيم الخلقية في شعر الخنساء في منظورها العام وهي التجربة الشعرية الشاملة للشاعرة ، لأن التجربة الشعرية هي معقد الصلة بين مجموعة الرؤى والصور، والافكار، والانفعالات من جهة ، وبين نمط التعبير عنها من جهة أخرى ، وإن الشعر لايكون شعراً إلا بالقيم ، ومن القيم التي ظهرت في شعر الخنساء هي الشجاعة، والكرم ، والجمال، والحِلم ، والمجد ، والسيادة والوفاء ، والصدق ، والصبر، والجَلَد ، والعفة ، والفصاحة .

**المقدمة** : الحمد لله الذي نوّر قلوب المتّقين بنعمة الإيمان ، وانطق السنة الصادقين بالحكمة والبيان ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ، ومن تبع سنتهم واقتفى اثرهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد : فلقد امتلكت الخنساء كغيرها من الشعراء الفحول ، القدرة الجمالية التي توجهها المعاناة في استعمالها الألفاظ ، واستثمار خصائصها التي حولت الألفاظ المفردة المعجمية الى الفاظٍ ذات طابع شعريّ ، جعلها تتسم بخصوصيات شعريّة تخرج من عواطفها المتألمة من دون تكلف، حتى أصبحت أُنموذجاً للمرثاة الصادقة النابعة من قلب صادق ، رُبّما ألهمت بها عدداً كبيراً من شعراء المراثي المتأخرين .

واستطاعت أن تفرض وجودها وتترك بصمة واضحة في خارطة الشعر العربي الرثائي البكائي [١] . عاشت الخنساء المتألمة الباكّية مرحلتين بما فيها من تصور وفكرٍ عقدي ، وإذا أتينا لنسبر فكرها قبل الإسلام ، وننظر في النفسيّة التي كانت تعيش بها ، وكيف تعاملت مع ماأصابها من فقدها لصخرٍ ومعاوية ، اللذان انتزعتهما النزعات العصبيّة والعشائرية فنجدها قد أفرطت في الجزع عليهما ونظمت المراثي الطوال التي ضاهت بها أكابر الشعراء والنقّاد .

**توطئة** :

**الخنساء حياتها وشعرها** : تُنسب الخنساء الى عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عُصية بن خُفاف بن امريء القيس بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عِكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مُضر ، واسمها تماضر [٢] .

والخنساء صحابية جليلة رأت رسول الله (ﷺ) . ولقّبت بالخنساء لخنس في أنفها [٣] ، وهو إمارة من إمارات جمال المرأة عند العرب . والخنساء واحدة من أبرز شاعرات العرب منذ العصر الجاهلي وحتى الساعة [٤]. أرقى شواعر العرب وأحزن من بَكى وندب . ولدت تُماضر ولم يسجل يوم ميلادها أحد ، فلم تكن هناك وثائق تسجل مثل هذه الاحداث ، ولم يكن هناك من يتنبأ لها بالذيوع والشهرة ، حتى يهتم باليوم الذي ولدت فيه تُماضر[٥]. إنّها ولدت حوالي منتصف القرن الأول قبل الاسلام ، ولقيتِ النبي (ﷺ) في العام الثامن للهجرة ، وهي في طلائع شيخوختها ، وإن يكن حُزُنها على صخر وعلى السادات من مُضر قد هدَّ كيانها ، وجعلها تبدو في زيارتها للسيدة عائشة أمَّ المؤمنين ، حليقة الرأس تدب على عصا [٦] . كان أبوها عمرو وأخواها معاوية وصخر ، وكانت هي من أجمل نساء زمانها [٧] . فخطبها دريد بن الصِّمّة فارس جُشم ، فَرغبت عنه ، وآثرت التزوّج في قومها فتزوجت منهم . وكانت تقول المقطعات من الشعر . فلما قُتل شقيقُها معاوية ، ثم أخوها لأبيها صَخْر ، جَزعت عليهما جَزَعاً شديداً ، وبكتهما بكاءً مرّاً وكان أشدُّ وجَدها على صَخْر ، لأنه شاطرها هي وَزَوْجها أمواله مراراً ، ولما جاء الإسلام

وفدت مع قومها على النبي (ﷺ) وأسلمت وكان يُعجبُه شعرُها ويستنشِدُها ويقول هيهِ ياخناس ويُوميءُ بيده ، ومافتئَتْ تبكي صَخْراً قَبل الإسلام وبعده حتى عَميت . وبقيت إلى أن شهدت حرب القادسيّة مع أولادها الأربعة . فأوصتهم وصيتها المشهورة وحضّتهم على الصّبر عند الزّحف ، فقُتلوا جميعاً [٨] . فقالت : الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم . ولم تحزن عليهم حزناً على أخويها ، لقد لازمت الارجاز الحرب في عصر ماقبل الاسلام ، ونجحت في تصوير الانفعالات السريعة او إثارة الحماس في نفوس الفرسان الا اننا لانلمح فيها هذه الروح التي نجدها في ارجاز الشعر الاسلامي وهي روح العقيدة الصادقة والاستماتة في سبيل المبدأ والرغبة في القتال طلباً للاجر والثواب : وقد تكررت هذه الفكرة في شعر الفتوحات الاسلامية فهؤلاء أبناء الخنساء كل منهم يرتجز مؤكداً الفكرة نفسها ، فقد اثارت الخنساء في خطابها روح الحماس في نفوس ابنائها فاندفع الاول مكررا وصية امه [٩]: .

يا إخوتي إن العجوز الناصحة
قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة
فباكروا الحرب الضروب الكالحة
وإنما تلقون عند الصائحة
وأنتم بين حياة صالحة
او ميتة تورث غنما رابحة

وارتجز الثاني :

إن العجوز ذات حزم وجلد
والنظر الاوفق والرأي السدد
قد أمرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد

اما لغزو بارد على الكبد

او ميتة تورثكم عز الابد

في جنة الفردوس والعيش الرغد

ويرتجز الثالث :

والله لا نعصي العجوز حرفا

قد امرتنا حربا وعطفا

نسكا وبرا صادقا ولطفا

فبادروا الحرب الضروس زحفا

حتى تلاحقوا آل كسرى لفا

او يكشفوكم عن حماكم كشفاً

انا نرى التقصير منكم ضعفا

والقتل فيكم نجدة وزحفا

وحين يسرع يحمل اخوه الرابع مرتجزاً

لست لخنساء ولا للأحزم

ولا لعمرو ذي السنام الأقدم

إن لم أرد في الجيش جيش الأعجم

ماض على الهول خضم خضرم

امل لفوز عاجل ومغنم

او لوفاة في سبيل الاكرم

ويلاحظ هنا ان الشباب المجاهد قد تشرب الايمان قلوبهم وشغل الجهاد نفوسهم فكانت خطب امهم فيهم ضراما زاد تاجيج حماسهم واندفاعهم ، وهم انفسهم يؤكدون شعورهم بالرضا في المشاركة والجهاد الذي لابد ان تعقبه حياة شريفة كريمة او ميتة مع الشهداء والصديقين حيث رضا الله وثواب الجنة . وبذا اعطت الفتوحات الاسلامية الارجاز نفساً جديداً اضاف لنفس شعر الحرب روحا مثالية جميلة .

وتوفيت بالبادية سنة (٤٦ هـ) في خلافة معاوية . شِعرها – أغلب علماء الشَّعر على أنه لم تكن امرأةٌ قبل الخنساء ولا بعدها أشعر منها . ومن فضّل ليلى الأخيلية عليها لم يُنكر أنها أرثى النساء . وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعراً إلا ظهر الضعف فيه ، فقيل له وكذلك الخنْساء ، فقال تلك التي غلبت الفحول [١٠]. ولم يكن شأنها عند شعراء الجاهلية أقلّ منه عند شعراء الإسلام ، فذلك النّابغة الذّبيانيُّ يقول لها – وقد أنشدته بسوق عُكاظ قصيدتها التي مطلعها [١١] :

قذّى بعينيكِ أمْ بالعينِ عُوّارُ أم ذَرَفَتْ إذْ خَلَتْ من أهلَها الدّارُ

لولا أن أبا بَصير (يعني الأعشى) أنشدني قبلك – لقلتُ إنكِ أشعر مَنْ بالسّوق . وسُئل جَرير مَنْ أشعر النّاس ؟ قال أنا : لولا الخنساء ، قيل فبم فضَلَتْك ؟ قال بقولها [١٢] :

إنّ الزّمانَ وما يَفنى له عَجَبٌ ابقى لنا ذنباً واستوصلَ الرَّاسُ

إن الجَديدَيْنِ في طول اختلافِهما لا يَفسُدانِ ولكِنْ يفسُدُ الناسُ

ومن جيد شعرها ترثي أخاها صخراً [١٣] :

أعَينيّ جُودا ولا تَجمُدا ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى [١٤]

ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ ألا تبكيانِ الفَتى السيّدا

طَويلَ النِّجادِ رَفيعَ العِمادِ سادَ عَشيرَتَهُ أَمرَدا [١٥]

إذا القوْمُ مَدّوا بأيديهِمِ إلى المَجدِ مدّ إلَيهِ يَدا

فنالَ الذي فوْقَ أيديهِمِ من المجدِ ثمّ مضَى مُصْعِدا

وَانَ ذُكرَ المجدُ الفيتَهُ تَأَزّرَ بالمَجدِ ثمّ ارْتَدَى

ومن قولها ترثيه أيضاً [١٦]:

ألا يا صَخْرُ إنْ أبكَيتَ عَيني لقَدْ أضْحَكْتَني دَهْراً طَويلا

دَفَعْتُ بكَ الجَليلَ وأنتَ حَيٌّ فمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلا

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتيلٍ رأيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَميلا

ومن بديع قولها[١٧] :

يُذَكّرُني طُلُوعُ الشمسِ صَخراً وأذكرُهُ لكلّ غُروبِ شَمْسِ[١٨]
ولَوْلا كَثْرَةُ الباكينَ حَوْلي على اخوانهمْ لقتلتُ نفسي
ولكنْ لاازالُ ارى عجولاً وباكيَةً تَنوحُ ليَوْمِ نَحْسِ[١٩]
هما كلتاهما تَبكي أخاها عَشيةِ رُزْئه أو غَبّ أمس
وما يَبكونَ مثلَ أخي ولكِنْ اعزّي النَّفسَ عنهُ بالتَّأسي
فقَدْ وَدّعْتُ يوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أبي حَسّانَ لَذّاتي وأُنْسِي
فيا لهفي عليهِ ولهفَ اُمّي ايصبحُ في الضَّريحِ وفيهِ يُمسي

ولو رجعنا الى أدب الخنساء لم نجد إلّا ديوانها هذا، والذي تجسّد في شكل مراثي في أخويها وهذا يحيلنا على القول انها شاعرة تحت وطأة الحزن والأسى، وهذا له دلالة من تلقائية في القول وفصاحة في التعبير وهو يجرنا الى القول أنها عمدت الى مثل هذه الإنزياحات اللغوية وهي في حالة نفسية لاتخرجها منها إلّا اللغة، هذه الاخيرة فشلت وعجزت عن أداء مهمتها وهذا مانلمسه من خلال انتقال الخنساء بين أساليب اللغة على اختلافها دون أن تتمكن من هدفها ألا وهو التنفيس عن الصدر والتفريج عن النفس، وقد استعملت الخنساء مجموعة كبيرة من الألفاظ الدالة على البكاء والدموع ، فهي ابتدأت بها في حوالي ٤٦ قصيدة . إذ يعدُّ ديوان الخنساء مدونة غنية بمختلف الاساليب اللغوية على غرار اسلوب التأكيد والمبالغة، فهي موجودة بكثرة متمظهرة بمظاهر عدّة ومختلفة ، وتعدُّ هذه الاساليب بتنوعها معياراً للفصاحة والبلاغة في العصر الجاهلي [٢٠]. هذا ولا تزال الخنساء موضع عناية الباحثين في عصرنا الحديث ، إذ نجدهم يعدّونها شاعرة جاهلية راثية [٢١]. ورأى بعض النقّاد أنها متقدّمة على سائر النساء في قول الشعر[٢٢]. وعدّها شوقي ضيف أشهر من بكت واستبكت في الجاهلية [٢٣].

وبهذا حازت الخنساء مكانة شعريَّة رفيعة ، تجاوزت بعض معاصريها أحياناً ، فشهد لها أقرانها من الشعراء بقوة الشاعريّة ، قال النابغة الذبياني وقد أنشدته :

وكان يومئذ في قبته الحمراء في سوق عُكاظ ، يحكم بين الشعراء : "والله لولا أن أبا بصير أنشدني لقلتُ : "إنك أشعر الجن والإنس" [٢٤].

**مفهوم القيم الخلقية** : هو التجربة الشعريّة الشاملة للشاعر ، التي تخاطب الحواس وتبتعد عن التصوير المباشر للواقع ، وتحرك فينا الخيال ، وتجمع بين المتناقضات والمتباعدات إذ لايمكن ان تخرج عن الأخرى في النص ، لأن التجربة الشعريّة هي معقد الصلة بين مجموعة الرؤى والصور، والأفكار والانفعالات من جهة ، وبين نمط التعبير عنها من جهة أخرى . وتأتي القيم في مقدمة وسائل التعبير عن التجربة ، وترتبط بها إرتباطاً نفسياً قوياً . فالقدرة على التصوير هي أهم موهبة تمتلكها الشاعرة ، فإذا استعرضنا طائفة من أقوال النقّاد في بيان أهمية القيم في العمل الفني ، فإنّنا نجدهم يقولون : إن الشعر لايكون شعراً إلّا بالقيم ، وهي البنية المركزية للشعر ، ووسيلته الفنّية المحيطة به ، ومن القيم الخلقية التي ظهرت في شعر الخنساء :

١- **الشجاعة** : إن طبيعة العربي آنذاك كانت تتطلب القوة ، والشجاعة ، والإقدام ، وركوب المخاطر ، لذلك أخذت صورة الشجاعة في شعر الخنساء المركز الأول من حيثُ الأهميّة في حياتها ، إذ إنها وسيلة للغزو والدفاع عن القبيلة في الحرب والسلم ، في الحرب بخوض المعركة والإنتصار فيها ، وفي السلم بالسيرة الحسنة . والتداول بها فهي تصور شجاعة أخيها معاوية التي تزيد عن شجاعة الآخرين ، ويتضح هذا في قولها [٢٥] :

ألا لا أرى كفارسِ الجونِ فارساً إذا ماهلتْهُ جُرأةٌ وغلانية

والعرب في الجاهلية لم يكونوا يبكون الميت بكاءً مرّاً ويؤبنونه تأبيناً شجياً من أجل رابطة الدم التي تربطهم به وحسب ، وإنّما ما يضاعف حرقتهم عليه أنّهم يرونَ أنفسهم قد فقدوا بفقدِهِ النموذج القيم التي كانوا يؤمنون بها ، ويهتدون بها في حياتهم ، فهو عندهم النموذج للشجاعة ، وحماية الجار [٢٦] . وتستمر الخنساء في صور التمجيد الخالص لبطولة صخر ، وغاراته المتتالية التي يقنص فيها الأبطال ،

ويعتصرهم في وقائعه مثلما يُعتصر الماءُ منَ الثوبِ ، وتغشى خيلهُ الدماء من دون تراجع ، يتضح ذلك في قولها [٢٧] :

تذكّرتُ صَخْراً بُعيدَ الهُدُو فانحدَرَ الدَّمعُ مِنّي إنحِدارا
وخيلٍ لبَستَ لأبطالِها شَليلاً ودمّرتَ قوْماً دَمارا
تَصيّدُ بالرُّمحِ فرسانَهَا وتهتصِرُ الكبشَ فيها اهتِصارا
فَتُلحِمُهُ القومَ تحت الوغى وأرسَلْتَ مُهرَكَ فيها فَعارا
يَقينَ وتحسِبُهُ قافِلاً إذا طابَقتْ وغَشينَ الحِرارَا
وتُعشي البَصيرَ بِطعنٍ أليمٍ وتُعطي الجزيلَ وتَحمي الذِّمارَا

ويبدو تصويرها بشكل جليٍّ عندما ترسمُ صورةً لصخرٍ وهو يحمل الراية ، ويقطع المسافات غازياً، ويحضر مجالس القوم ، ويقود الجيش في المعارك والغارات فتقول [٢٨] :

حَمّالُ ألويةٍ ، هَبّاطُ أودِيَةٍ شَهّادُ أنديةٍ للجيشِ جَرّارُ

وتُكثر الخنساء من تكرار معاني الفضائل والأخلاق النبيلة التي يتمتع بها أخوانها ، فتختار مِنْ الألفاظ مايرسم هذه السمات الأخلاقيّة في أروع صورها الشعريّة ، وتدرك أهمية هذه الصفات عند قبيلتها ، وتعلقهم بصاحبها ، فتتحدث في تصويرٍ جميلٍ لصفة الشجاعة عند أخيها معاويّة في الحرب ، وماتمثله هذه الصفة من قيمة إجتماعيّة بألفاظ مختارة ، ومعانٍ تجسد المرثي وصفته العالية ، فقد استمرت في تصوير شجاعة معاوية في ثمانية وثلاثين بيتاً شعريّاً ، وأرى أن الناظرَ في هذه الصورة الحربيّة التي تكررت في النص ، يجدها تحولت الى صورة دامية ممتدة في نسيج النص الشعري من مطلعهِ حتى نهايتهِ ، مما منحهُ فاعلية وحيويّة بالغةٍ ، امتدت فيه مشاعر الخنساء الى ماحولها من الحياة . ومن صور الشجاعة حماية الجار والدفاع عنه ، لذلك كان العرب يحرصون على المثل العالية والخصال النبيلة ، ويفتخرون بأدائها ، والوفاء بحقها ، ومن تلك الخصال النبيلة ، حفظ الجوار ،

فهم يحرصون على جارهم حرصهم على شرفهم[٢٩]. وكان لهذه الصورة مكانها ودورها في نصوص الخنساء الشعرية ، ومن ذلك قولها [٣٠]:

ونِعمَ جارُ القوم في ذِمَّةٍ إذا نَبا النَّاسُ بِجارٍ ذَليلْ

٢- **الكرم** : إن الكرم صفة خُلقيّة عرفها العربي وتمسك بها كثيراً ، حتى وصل الى درجة الافتخار بها ، ويُعرف الكرم بأنه : (انتصار على شح النفس ، وبذل للمعروف في كل وجه وكل وقت ، لايُعجب ضعاف النفوس ، لخشيتهم الفقر) [٣١] .

ومن هنا خلدت الخنساء ذكر صخر حينما تصفهُ بأنه كريمٌ ومكاناً للأضياف يأتون إليه من كل مكان ، فيجدون عنده حُسن الضيافة والاستقبال ، وتصفه بأنه ملجأ لكلِّ من عضّهُ الدّهر بنابه ، وأرداه فقيراً ، وسلب ماله وتركهُ حزيناً وحيداً ، وسيجده في استقباله ينتظره ببشاشة وحُسن خلق حتى لو أتى آخر الليل وقد نامت العيون ، وهجعت الأحياء ، وانسدل الظلام، في قولها [٣٢] :

نِعمَ الفتى كانَ للأَضياف إن نَزَلوا وَسَائِلٍ حَلَّ بعدَ الهَدْءِ محرُوبِ

كَمْ مِنْ منادٍ دعا واللَّيلُ مُكتَنِعٌ نَفَّستَ عنه حِبال الموتِ مكرُوبِ

وتورد الخنساء في صورة أُخرى كرم صخر ، صائغة ذلك بأسلوب الاستفهام الذي يفيد الإقرار بكرم صخر ، فتتساءل وتقول : مَنْ الذي يقوم مقامهُ في إكرام الضيف وإيوائِهِ في الليالي التي دفع بردُها الشديد الإبل التي ارتفعت ألبانها الى الاختباء ، وقد تقوست ظهورها من الضُّرِّ ، وبدا هزالها حتى أصبح يُرى ما بداخلها من عظام ومع هذه الظروف القاسيَّة إذا حللت بمنزله ستجده يطعم اللحم والشحم ، وتتبين هذه الصورة في قولها [٣٣] :

فَمَنْ للضيفِ إنْ هَبّت شِمالٌ مُزعزعةٌ تُناوِحُها صَبَاها

وأَلجأَ بَرْدُها الأَشوالَ حُدْباً الى الحَجَراتِ باديةً كُلَاها

هُنالِكَ إنْ نَزَلْتَ بِبَيْتِ صَخْرٍ قَرى الأَضيافَ شحماً مِنْ ذُرَاها

كما أن الخنساء تذكرُ عطف أَخيها على اليتامى والأرامل ، وكلُّ فئة من الناس تحتاج الرعاية والاهتمام ، فهو دائمُ العطف على المحتاجين ، فعطاؤه شامل كالغيث لاينفد ، والخنساء تُسَمي صخراً أبا اليتامى تشريفاً له لكثرة عطفه عليهم ، وتعرض صوراً من كرمه للأرامل في حيّه ، وفضله ورعايته لهنَّ ، حينما يحل الشتاء والمطر فيهنّ ، ويبدو واضحاً في قولها [٣٤] :

نِعمَ أَخُو الشَّتوةِ حَلَّت بِهِ أَرامِلُ الحيِّ غَداةَ البَليلْ

أَتينهُ مُعتصماتٍ بِهِ يُعلِنَّ بالدَّعوى نِداءَ الأَلِيلْ

لم يكن صخر رجلاً كريماً على اليتامى والأرامل فحسب ، بل هو ضخم الدسيعة يقصده كل محتاج ولايبخل على أحدٍ أصابهُ فقرُ ، أو ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، فجعلت الشاعرة صخراً صِنواً للكرمِ وقريناً له ، فتقول [٣٥] :

ضَخْمَ الدَّسيعةِ بالنَّدى مُتَدَفِّقاً مأوى اليَتيم وغايةَ المُنتابِ

ولاشك أن الكرم والجود مازالا من الصفات الحميدة عند العربي ، ومن أسباب خلود وبقاء ذكره بعد موته ، وكان الجاهلي يُخلدُ ذاتَهُ بكرمِهِ ، فالكرم عنده كان تحدِّياً لبواعثَ الموت والهلاك .

٣- **<u>المجد والسيادة</u>** : تعد رفعة المجد والسيادة من الصفات التي يتمدّحُ بها الجاهليون ، وكانت تُورث بالمصاهرة من أقوام أصيلة ، شهيرة بكرمها وسؤددها وثرائها ، ووقار منزلتها بين بقية العشائر ، وهذه الصفة تناولتها الخنساء في تأبينها للمرثي ، وفي هذا الجانب أسهبت كثيراً ، وحق لها الإسهاب ، إذ لو كان المرثي خلواً منها ، لما كان بكاء الشاعرة ، واستبكاؤها وعويلها وتفجعها ، وحزنها بالصورة التي شاهدنا في ديوانها ، ولا بالمستوى الإنساني الوجداني الذي يجلب انتباه المتلقي ، ويبدو ذلك واضحاً في قولها [٣٦] :

أعينيَّ جُوداً ولا تَجْمُدا ألا تبكيانِ لصَخْر النَّدىِّ

ألا تبكيانِ الجَريءَ الجميعَ ألا تبكيانِ الفتى السَّيِّدا

رَفيعُ العِمادِ طَويلُ النِّجادِ سادَ عشيرتَهُ أَمرَدَا

إذا بَسَط القَوْمُ عِنْدَ الفِضالِ أكُفّهمُ تبتغي المحْمَدَا
وكان إبتدارُهُمُ لِلعُلى أشارَ فَمَدَّ إليها يَدَا
فَنَالَ التي فوقَ أيديهمُ مِنْ المجدِ ثُمَّ انتَمى مُصْعِدا
ويَحمِلُ لَلقومِ ماعالَهُم وإن كان أَصغَرهُمْ مَوْلِدَا

في هذا النص بدأت الشاعرة المطلع بمخاطبة عينيها ، وتوجه النداء لهما لتجودا بالدمع إعلاناً عن حزنها العميق ، فالألم يمزق نياط قلبها ، ويعصر فؤادها ، ثم تبدأ في ذكر صفات المرثي والقيم التي يقدسها المجتمع آنذاك ، والمباديء التي هي مقياس للمثالية ، ولأن صخراً جدير بأن تنهمر على فقده الدموع ، فتقول : ألا أيتها العينان تدفقا على ذلك الرجل الجريء ذي الخصال الجميلة ، فابكيا على هذا السيد الفتى ، طويل القامة رفيع المكانة ، الذي تمكن على الرغم من صغر سنه أن يكون في الصدارة بين عشيرته ، يقتحم الصفوف الى المجد حتى يحظى بما لم يستطع غيره أن يناله ، ثم تمضي في درجات المجد صاعداً . والخنساء في أكثر الأحيان تُدير تأبينها حول المعاني والصفات التي كان يعتزُّ بها العرب آنذاك ، والتي كانوا يطلبونها في أمجادهم وأصحاب النباهة والسِّيادة ، وعلى هذه القاعدة أقامت الخنساء تأبينها في أخيها صخر، ولما كان صخر من أشراف القوم وأسيادهم ، كانت عين الخنساء دائمة البكاء بسبب فقده ، فسيرته عندها لايشبهه فيها أحد ، ولا يستطيع أحد أن يصل الى منزلة رفيعة إلا وكانت منزلته أعلى منه ، تقول [٣٧]:

على ماجدٍ ضخمِ الدَّسيقةِ بارِعٍ لَهُ سُوْرَةٌ في قومِهِ لاتُحَوَّلُ
فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امرِيءٍ مُتناوِلٍ بِها المَجْدَ إلَّا حَيثُما نِلْتَ أَطْوَلُ

فترسم صورة الإنسان الشريف وصاحب السيادة والكرم ، الذي يكفيهم مؤونة الأيام ، وزعيمهم في الحرب والسلم ، وينحر الإبل ويطعمهم في ليالي الشتاء الباردة ، بل يكون على الدوام هو الماثل والمرجع والملجأ والسَند الذي تلجأ اليه الجماعة . لكي يحمل عنها تبعات هذه الأفعال جميعاً ويشاركها في درء أخطارها ودفع حوادثها

ودواعيها التي يصنعها الدهر ويزجيها . وهكذا يندمج صخر في الجماعة والياً سيداً معطاءً قائداً حامياً ، وإماماً هادياً ، فيتجسد فيه وجود الجماعة وقيمتها وحياتها بمسيرتها ومصيرها معاً ، فتستعيد هذه الأبيات فضائل صخر ووظائفه التي يقوم بها ، والقيم الإنسانية التي يحملها بصور مختلفة متعددة لتستوعب أنحاء الوجود الكلي لصخر وللجماعة .

٤- **الوفاء والصدق** : لاشك أن حياة الجاهلي حياة حرب ، تسودها العصبية العمياء ، وتعتمد القوة والفتك ، غير أن العربي نفر من صفة الخيانة والكذب والغدر بالآخرين ، والتزم بصورة الوفاء والصدق في طبعه ، وجعله ديناً له ، "وكانت الكلمة ينطقها العربيُّ عهداً يجب عليه أن يفي بها وإلا عرَّض شرفه للتجريح ، لذلك رَثى الشعراء قتلاهم وموتاهم بذكر وفائهم كصفة كريمة كانوا يتحلَّون بها" (٣٨) .

تمضي الخنساء على هذا النمط واصفةً أخاها صخراً بالسيد الأمين صاحب الثقة والمصداقيَّة فتقول (٣٩) :

بالسيِّد الحُلوِ الأمينِ الذي يَعْصِمُنا في السَّنةِ العادِيَه

وفي صورة أُخرى ، نراها ترثي أخاها بالصدق وعدم الكذب ، وتربط ذلك بالشجاعة ، فتقول (٤٠) .

وفارسُ هَيْجا يَعلمُ النَّاسُ أنَّهُ إذا مادَعا بالجِزْعِ غَيْرُ مُكَذَّبِ

وتصور أيضاً وفاءَ ابنِ أخيها كريز بن صخر ، فتقول (٤١) :

فَقِدْ حاكَ خَيرٌ مَنْ أُناسٍ ورفْدِهِم بكَفَّي غُلامٍ لاخَلُوفٍ ولا بَرَمْ

أي فليكن الحظُّ حليفك إذا لعبت الميسر ، فتفوز قداحك على قداح الآخرين ، لأنك نعم الفتى تعطي بلا تخلّف عن حاجات الناس ، ولا تتضجَّر من طلباتهم ولو تكرَّرت ، ولا تتغيَّرعن عاداتك الحسنة التي أَلِفْتَها .

٥- **الصبر والجَلَد** : الصبر والجَلَد من القيم التي يستحب وجودها عند الرجل ، ولاشك أن طبيعة الحياة التي عاشها العربي آنذاك ، تحتاج منه الى الصبر وعدم

الجزع ، فلولا صبر الجاهلي وجَلَده ، لم يعش حياته ولم يتكيف مع ظروفها ، فيفقد صوابه من أول كُربةٍ تواجهه ، فحياته حياة الجد والمُصابرة ، وركوب الأهوال والأخطار ومن هذا المنطلق نجد الخنساء تصف أخاها صخراً بالصبرِ ، فتصوره تصويراً يُؤصّلُ صفة الصبر فيه ، تقول [٤٢] :

كراهيةٌ والصَّبرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إذا مارَحَا الحرب العوانِ استدرَّتِ

ان هذه الصفة تطالعنا كلما سرنا مع الخنساء في رحلتها الحزينة ، فصخر يظفر بالأمور كلها فلا يخطئها لجلده وصبره ، وممّا قالتهُ فيه [٤٣] :

ظَفِرٌ بالأُمُورِ جَلْدٌ نَجيبٌ وإذا ماسَمَا القتالُ لِحَرْبٍ ابَاحَا

٦- **<u>الجَمال</u>** : من الصور التي تناولها الشُّعراء في رثائهم وكانوا يطلبونها في أشرافهم الجمال ، وقد أشار الأصفهاني في كتابه أن أبا الخنساء كان يأخذ بيدي ابنيه معاوية وصخر في الموسم ، ويقول : من أتى بمثلهما أخوين ، لأنهما كانا أجمل رجلين في العرب [٤٤] . لذلك أبانت الخنساء في أخيها صخر جمال محيّاه ، وفضلته على سائر رجال العشيرة ، ووصفته بالوضيء والنير ، فهو كالمنارة يُضيء ظلام الليل ، وفي طلعته جميل المحيَّا ، ويبدو واضحاً في قولها [٤٥] :

جَهْمُ المُحيَّا تُضيءُ اللَّيلَ صُورتُهُ آباؤُهُ مِنْ طِوال السَّمكِ أحرارُ

وهكذا يدوم وجود صخر ويتكرر، ليكون في كل الأحوال جميل المحيا ، وسليماً كامل الأوصاف، ومن ذلك قولها [٤٦] :

جَلْدٌ جَميلُ المُحيَّا كامِلٌ ورِعٌ وللحُرُوبِ غَداةَ الرَّوعِ مِسْعَارُ

ويمثل جمال الوجه ووضاءته ركناً أساسياً من أركان الرِّثاء والمدح تفنَّن الشعراء في رسمه ورفعه الى أعلى الدرجات ، فضلاً عن أنَّ مظاهر الجمال من الصفات القارة في الغزل [٤٧] . ومن هذا المنطلق قامت الخنساء بتصوير جمال صخر ، بأنه ذو حلاوةٍ وجمال خاص يميزه عن غيره ، ونلمس هذا في قولها [٤٨] :

حُلْوٌ حَلاوَتُهُ فَصْلٌ مقالتُهُ فاشٍ جُمَالَتُهُ للعظمِ جَبَّارُ

ويتجلى في هذه الأبيات الكثير من اللمحات ، التي تنم عن شاعرية مكتملة وشاعرة ناضجة ، صورت جمال أخيها تصويراً نابضاً بالحياة ، وكأنه حدث يشاهده المتلقي ويراه ماثلاً أمامه .

٧- **العِفة** : تُعدُّ العفة ترفعاً عن كلِّ مايُسيء الى الإنسان أو يخدش الحياء أو الكرامة ، سواءٌ أكان قولاً أم فعلاً . وقد كان العربي يحرصُ على العفة ويفتخر بالاتصاف بها ، لذا أكثر الشعراء من الإشادة بتمسك هذه الصفة وتأبين الأموات بها ، ويجدر بالذكر هنا أن الخنساء قد أكثرت من المثل العليا للرجل ونسبتها لصخر ، فصورت طباعه وحجمه وصفاته الجسديَّة . فمن طباعه الخُلقيَّة أنه عفيف ، بيد أن الشاعرة لاتصرح بهذه المزية في بعض شعرها ، بل تعرضها بخيال شعري يجعلها مشفوعة بمحسوس مرئي ، يسهل تصوره ، كقولها [٤٩] :

فَلَئن هَلَكْتَ لقد غَنيتَ سَميذَعاً مَحْضَ الضَّريبةِ طَيِّبِ الأثوابِ

في هذا البيت تصف الخنساء صخراً بأنه طاهر الثوب ، نقي اللباس ، ولنا بعد هذا أن نستشف ما وراء نقاء الثوب من إستقامة الخلق وسلامة الطبع ، وتصرح في موضع آخر بأنه عفيف لايمكن أن يقترب من ساحة جارته حين يغيب زوجها ، ويتبين ذلك في قولها [٥٠] :

لَمْ تَرَهُ جَارةٌ تَمْشِي بِساحَتها لِرِيبَةٍ حينَ يُخْلي بَيْتَهُ الجَارِ

وتصور أيضاً عفته وإباءه وترفعه عن شرب الخمر ، ويبدو هذا واضحاً في قولها [٥١] :

وإنْ تَلْقَهُ في الشَّربِ لاتَلقَ فاحِشاً ولا ناكثاً عَقْد السَّرائر والصَّبْرِ

ومن هنا ندرك أن العفة لم تقتصر عند الجاهلي في عفته عن الفحش المقترن بإتيان المرء إمرأة لاتحل له ، بل عن الفحش بكلِّ أنواعه في المأكل والمشرب والملبس ، حتى اتخذ العفة نبراساً في حياته .

٨- **الحِلْمُ** : الحلم هم إمساك النفس في حالة انفعالها وشدة هيجانها من حدة الغضب ، ولاشك أن الحلم من دلالات العقل الراجح وآثاره [٥٢]. لذلك وصفت

الخنساء أخاها صخراً بهذه الصفة التي تراها فيه ، ولأنه أحب الناس إليها ، واستحق ذلك لأمور منها : (أنه كان موصوفاً بالحلم ، ومشهوداً بالجود ، ومعروفاً بالتقدّم في الشجاعة ، ومحظوظاً في العشيرة) [٥٣]. ومن هنا تصور الخنساء أخاها صخراً بأنه يدفع بحلمه الطيش والظلم والجهل ، فتقول[٥٤] :

وَبِحِلمٍ إذا الجَهُولُ إعتراهُ يَرْدَعُ الجَهْلَ بَعدما قَدْ أشَاحَا

وتصف أخاها صخراً بالحلم والتمهل ، فلا يجهل كما يجهل غيره من القوم ، فتقول [٥٥] :

فَتىً كان ذَا حِلمٍ أصيلٍ وتُؤْدَةٍ إذا مَا الحُبَا مِنْ طائِفِ الجَهْلِ حُلَّتِ

٩- **الفصاحة** : كانت طبيعة الحياة العربيَّة آنذاك ذات صلة خاصة باللغة وبلاغتها وفصاحة بيانها ، (ولا يكون العربي في نظرهم كاملاً مالم يبلغ من لسانه الغاية ، وكان من يبلغ بلغته نثراً أو نظماً منزلةً رفيعة من الخطابة أو الشعر تبلغ به لغته منزلةً أرفع بين قومه وأبناء عشيرته)[٥٦]، لذلك بكوا الشعراء وأبَّنوا من مات وهو يتحلى بصفة الفصاحة والبلاغة ، وحزنوا عليه أشد الحزن ، وهذه الخنساء تصور فصاحة وبلاغة أخيها صخر ، فتقول [٥٧] :

وخَطيبٌ أشَمُّ إذْ سَعَروا الحَرْبَ وصَفُّوا صَفَّ الخَصِيمِ الرِّماحا

وفي صورة أُخرى تصف أخاها بأنه فصيح اللسان بليغ في كلامه ، فتقول [٥٨] :

حَدِيدُ الفُؤَاد ذَليقُ اللِّسانِ يُجَازِي المقارضَ أَمثالَها

كما تصف أخاها بأنه يفصل بفصاحَته الأمور الغامضة ، لأنه خطيب مفوَّه ، يحضر المحافل المُهمة التي تحظى بكبار القوم وخُطبائهم ، فتقول[٥٩] :

خَطَّابُ مَفْصَلَةٍ فرَّاجُ مُظلِمةٍ إنَّ هابَ مُفْظِعَةً أَتَّى لها بَاباً

**الخاتمة** : تمتعت الخنساء بمكانة رفيعة وحظيت باهتمام وإعجاب كثير من الشعراء والرواة العرب القدامى والمحدثين . وإن كثيراً من مراثي الخنساء تمثلت في ندب الموتى والنواح عليهم ، وفيه طغت مشاعر الراثية وإحساسها بالفجيعة على المرثي ، أي أن صورة المرثي تجلَّت من خلال مشاعر الراثية التي تجسدها في صورة

الحزن والأسى والبكاء وكل هذا وليد العواطف الداخلية للراثية إزاء المرثي ، علماً أن هذا اللون عكس آثار الصدمة النفسية التي تعانيها الشاعرة جراء فقد أهلها ، والذي تجسد على نحو مأساوي في تعبيرها الشعري . ونستنتج مما سبق أن المرأة الشاعرة تسعى دوماً لرفع منزلة المرثي من ذويها ، وتذكر مزاياه الخيرة الواضحة وتزيد فيها، فترسم له صورة المثال في الشجاعة والكرم ، حتى ليخيل لمن يقرأ شعرهن ويُمعن النظر في خيالهن في الرثاء ، أن المرثيين كلهم فرسان شجعان كرماء ذوو حمية وبيوتهم ملاجيء للأيتام ، ونحو ذلك من الفضائل ، وأنهم إنما قُتلوا غيلة أو مقدمين غير مدبرين . وهذا الموقف من وجهة نظري لا يحمل رؤية ثابتة ، وقناعة راسخة لدى الشاعرة ، فهو نتاج صدمة الفجيعة والفقد ، وهي لحظات تتكثف فيها البصيرة نحو الفضيلة ، فتتضخم حتى تُغطي على كل نقيصة أو قصور . فالخنساء على سبيل المثال تُكرر الصفات التي تضفيها على المرثي بتعبيراتها المصورة، تكراراً نستشَف منه فلسفة واضحة امتلكت القدرة على تصوير عواطف الشاعرة وأشجانها ، وأشاعت روح الحسرة والألم والحزن وحرقة القلب والتوجع . وهذا يفضي الى القول بأن الخنساء قد وفقت في انتقائها للمفردات والألفاظ المعبرة عن صفات المرثي وخصاله الحميدة، حتى غدا بواسطتها انموذجاً ومثالاً يُحتذى به ، وبذلك حققت غايتها المتمثلة في تخليد الصفات الإنسانية النبيلة التي أضفتها على مرثيها ، وهكذا حاولت الخنساء أن تؤكد في القيم الخلقية مناقب المرثيّ ومحاسنه حتى لا تنمحي مع مُرور الزمن ، وحتى لايصيبها شيء من الفُتور أو النسيان .

**Moral Values in AL-Khansaa' Poetry**

**Tariq M. A. Abdullah AL-Imam**
**Asst. Lectural**
**Dept. of Arabic , College of Education**
**University of Mosul**

**Abstract**

The death of Khansaa's brothers triggered off her poetic genius , and remained an enigma in her life and that of the age . It broke her heart and left here in profound lasting sadness . In fact Khansaa spent her life writing elegies . This study explorer the moral values in Khansaa's poetry in a general perspective of all her experience in poetry . This experience is a linking point between her vision , images , thoughts , and emotions on one band and they way they are expressed on the other hand . Poetry is only so by its values . Among these values in her poetry are : Courage , hospitality , beauty , indigence , glory , supremacy , faithfulness , truth , patience , chastity and eloquence .

الهوامش

(١) ومعلوم لدينا أن الرثاء ينقسم على (النَّدبُ والتَّأبين والعزاء) وأغلب شعرها جاء في ذلك .

(٢) ينظر الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني : ٧٦/١٥ . والخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الشريد ، الديوان ، تحقيق : انور ابو سُويلم : ٥٧-٥٨ . وينظر جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،أحمد الهاشمي:١٣٩/١ .

(٣) الخنس في الأنف : هو تأخره إلى الرأس ، وارتفاعه عن الشفة ، وليس بطويل ولا مشرف وقيل : هو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة ، والرجل أخنس والمرأة خنساء ، وأصل الخنس في الظباء والبقر . ينظر لسان العرب ، ابن منظور :١٠٧/٢ ، وينظر الشعر والشعراء ، ابن قتيبة : ٣٤٣/١ . وينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، البغدادي : ٤٣٣/١ .

(٤) ديوان الخنساء : ٥ .

(٥) المصدر نفسه : ٥ .

(٦) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني : ٦١٣/٧ .

(٧) ديوان الخنساء : ٥ .

(٨) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، احمد الهاشمي : ١٣٩/١ .

(٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٧٤٥/٢ .

(١٠) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، احمد الهاشمي : ١٣٩/١-١٤٠ .

(١١) ديوان الخنساء : ٤٥ .

(١٢) المصدر نفسه : ٧٤ .

(١٣) المصدر نفسه : ٣١ .

(١٤) ديوان الخنساء : ٣١ ، الندى : هو الجود والسخاء .

(١٥) المصدر نفسه : ٣١ ، طويل النجاد : كناية عن طول القامة ، والنجاد هو في الأصل حمائل السيف . رفيع العماد : كناية عن السيادة والشرف والعماد هو مايسند به الأصل أو البناء العالي المرتفع .

(١٦) المصدر نفسه : ٩٩ .

(١٧) المصدر نفسه : ٧٢ .

(١٨) تريد أنها تذكره من ذهابه الى الغزوات صباحاً وفي عودته مساءً بالغنائم وقراه للضيوف .

(١٩) ديوان الخنساء : ٧٢ ، العجول : هي المرأة الثكلى .

(٢٠) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة : ٢٠٠ .

(٢١) الخنساء ، عائشة عبد الرحمن : ٩ .

(٢٢) طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام : ٢٠٣ .

(٢٣) فنون الأدب العربي ، الفن الغنائي ، الرثاء ، شوقي ضيف : ١٤ .

(٢٤) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة : ٢٠٠ .

(٢٥) ديوان الخنساء : ٦٠ . الفارس الجون : الجون الأبيض أو الاسود ، فهو من الأضداد ، وتريد هنا : الكريم الفعال . عَلَتهُ جرأة : غلبت عليه . الغلانيَّة : غليان الغضب وسورته .

(٢٦) الشعر الجاهلي عنترة ، الخنساء ، النابغة ، ابراهيم بن صالح : ٦١ .

(٢٧) ديوان الخنساء : ٢٢٦ ، ٢٣٠ . الشليل : الدّرع القصيرة . تصيّدُ : تطعن . تَهصِرُ : تعطف . الكبش : سيد القومَ . تُلحمُهُ : تصرعه . الوغى : صوت الجيش في الحرب . يقين : يخفن المشي لوجع يجدنه من الحفاء في حوافزهن .

(٢٨) المصدر نفسه : ٣٨٧ .

(٢٩) القيم الإنسانيَّة في شعر الرثاء الجاهلي ، محمد جرمان العواجي : ٧٤ .

(٣٠) ديوان الخنساء : ٣٠٨ . في ذمَّةٍ : في عهد وأمان . نَبَا : لم يثبتوا معهُ ، ولم ينزلوا .

(٣١) الصورة الفنية في المفضليات ، انماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنّية ، زيد بن محمد بن غانم الجهني : ٤٠٤ .

(٣٢) ديوان الخنساء : ٣١٦ . المحروب : الذي وقعت عليه حرب ، وسُلب ماله . مُكتنع : دان . حبال الموت : أسبابُهُ .

(٣٣) المصدر نفسه : ٢٨٢ ، ٢٨٣ . المزعزعة : التي تزعزع الشجر من شدّة هبويها . الأشوال : الإبل التي قد ارتفعت البانها . حُدباً : التي تقوست ظهورها من الضُّرِّ . الحجرات : حظيرة الإبل : بادية كُلاها : ارادت ظاهرة من الهزال عِظامها التي على كلاها . ذراها : نواحيها .

(٣٤) المصدر نفسه : ٣٠٧ . البليل : الريح الممطرة الباردة . الألِيل : الثّكل والأنين ، وقلق المحموم واضطرابه .

(٣٥) ديوان الخنساء : ٢٣٦ . الدَّسيعة : العطيّة الجزيلة . المُنتاب : القاصد .

(٣٦) المصدر نفسه : ١٤٣ ، ١٤٦ . النَّدى : السخاء . الجميع : المجتمع القلب . العماد : السند . النجاد : حمائل السيف . أشار : نهض . عالَهُم : غلبهم وثقل عليهم .

(٣٧) ديوان الخنساء : ٣١٩ ، ٣٢٠ . الماجد : الشريف والسيد . البارعُ : السَّخِيُّ الذي يَبرع على غيره بالعطاء . سُورةٌ : المنزلة الرفيعة .

(٣٨) شعر الرثاء في العصر الجاهلي ، مصطفى عبد الشافي : ١٠٦ .

(٣٩) ديوان الخنساء : ٤٠٢ . يعصمنا : يحفظنا ويقينا . العادية : الجائرة الظالمة .

(٤٠) المصدر نفسه : ٢١٥ .

(٤١) المصدر نفسه : ٢٠٠ . رفدهم : مايُعطون . البرم : البخيل اللئيم .

(٤٢) ديوان الخنساء : ١٩٦ . العوان : التي كان قبلها حرب . استدرت : استحلبت الدماء .

(٤٣) المصدر نفسه : ٢٤٢ . الظفر : الذي لايطلب أمراً إلا ظفر به . الجلد : الصبور . سما : ارتفع . أباح : حلل كلَّ شيءٍ .

(٤٤) ينظر الأغاني ، الأصفهاني : ٢٦٣/١٣ .

(٤٥) ديوان الخنساء : ٣٨٩ . جَهْمُ : ضخم . المُحيّا : الوجه . السَّمك : القامة .

(٤٦) المصدر نفسه : ٣٨٧ . مسعار الحرب : موقدها .

(٤٧) الشعر الجاهلي ، ابراهيم بن صالح : ٧٠ .

(٤٨) ديوان الخنساء : ٣٨٧ .

(٤٩) ديوان الخنساء : ٢٣٦ . السَّميذع : السيد الشريف الكريم الطباع . الضريبة : الطبع .

(٥٠) المصدر نفسه : ٣٨٨ .

(٥١) المصدر نفسه : ٤٢ .

(٥٢) القيم الإنسانية في شعر الرثاء الجاهلي ، محمد جرمان : ٨٣ .

(٥٣) الكامل في اللغة والأدب ، المبرد : ٣٤٢-٣٤٣ ، وينظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ابن عبد البرّ : ١٨٢٧/٤ ، وينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام هارون : ٤٣٤/١ .

(٥٤) ديوان الخنساء : ٢٤٢ .

(٥٥) ديوان الخنساء : ٤١٨ . التوّدة : التأني والتمهّل . والحُبى : وحدتها حبوة ، وهي طريقة في القعود ويقول : حل حبوته ، أي نهض .

(٥٦) الموجز في تاريخ البلاغة ، مازن المبارك : ٢٣ .

(٥٧) ديوان الخنساء : ٢٤٣ . الخطيب : هو متكلم القوم وأفصحهم . الأشم : السَّيِّد السَّيِّد الكريم الأبي .

(٥٨) المصدر نفسه : ٨٦ . ذليق اللسان : فصيح بليغ . يجازي : يكافيء ويقابل . المقارض : الغزوات ، أي يرد العدوان بمثله .

(٥٩) المصدر نفسه : ١٥٥ . مفصلة : خطبة . المفظعة : أمر شديد ، ويقال : مُعظلة وَمضلعة . أَتَّى لها : أي هيَّا وقَدر ودَبَّر حتى يصل الى المُفْظِعة فيزيلها .

**المصادر والمراجع :**

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البرّ ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢ م .

٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٣ هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجالة ، القاهرة .

٣- الأغاني ، ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت : ٣٥٦ هـ) ، مصور عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

٤- جماليات الأسلوب ، الصور الفنية في الأدب العربي ، فايز الدايه ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠ م .

٥- جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب ، المرحوم السيد احمد الهاشمي ، قرظت على طبعه مشيخة الأزهر الشريف ، مطبعة أحمد علي مخيمر ، القاهرة ، ط١٧، ١٩٥٥ م .

٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، ١٩٧٩ م .

٧- الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الشريد ، الديوان ، تحقيق : أنور أبو سويلم ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٨ م.

٨- الخنساء ، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان، ١٩٥٧ م . ٩- الخنساء شاعرة الرثاء ، محمد حمود ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت، ط١، ١٩٩٣ .

١٠- ديوان الخنساء ، اعتنى به وشرحه حمدُو طمّاس ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط٤، ٢٠٠٩ م .

١١- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ، بشرى محمد علي الخطيب ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مديرة مطبعة الإدارة المحليَّة ، بغداد ، ١٩٧٧ م .

١٢- الشعر الجاهلي عنترة ، الخنساء ، النابغة ، ابراهيم بن صالح ، دار محمد علي الحامي ، سلسلة فوانيس .

١٣- شعر الرثاء في العصر الجاهلي دراسة فنيَّة ، مصطفى عبد الشافي الشوري ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٥ م .

١٤- الشعر والشعراء ، أبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة (ت : ٢٧٦ هـ) ، حققه وضبط نصه : مفيد قميحة ، ومحمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٥ م .

١٥- الصورة الفنية في المفضليات أنماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنيَّة ، زيد بن محمد بن غانم الجهني ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٢٥ م .

١٦- طبقات فحول الشعراء ، أبو القاسم محمد ابن سلام (ت : ٢٣١ هـ) ، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .

١٧- فنون الأدب العربي، الفن الغنائي ، الرثاء ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤.

١٨- القيم الإنسانيَّة في شعر الرثاء الجاهلي ، محمد جرمان العواجي ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، مكة المكرمة ، السعودية ، ط١، ١٤١٥ هـ .

١٩- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، مكتبة دار المعارف ، بيروت ، لبنان .

٢٠- لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ابن منظور ، دار صادر للنشر ، بيروت ، ط١ .

٢١- الموجز في تاريخ البلاغة ، مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٢ م .